مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: التنشئة الاجتماعية ودورها في الحد من التطرف: المجتمع الموصلي انموذجا
اسم الكاتب: أ.م. محمد صالح شطيب
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7349
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 20:00 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

التنشئة الاجتماعية ودورها في الحد من التطرف:

المجتمع الموصلي انموذجا

أ.م محمد صالح شطيب

كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل

mohammedshteeb@uomosul.edu.iq

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/٥/٩ تاريخ القبول : ٢٠٢٣/٥/١٧ تاريخ النشر : ٢٠٢٣/٧/٣٠

الملخص

تؤدي التنشئة الاجتماعية دورا مهما في تكوين شخصية الافراد وتحديد ميولهم الفكرية، لذلك كانت الفكرة تنطلق من خلال النظر الى التطرف ليس من كونه سلوك، بل من خلال معرفة العوامل التي تتحرك في الدائرة وحولها وتؤثر فيه والتي تساعد في إنتاج التطرف، والتي اجتمعت فيها مجموعة من العوامل وهي غياب دور الاسرة والتعليم ودور المؤسسات الدينية والحكومية، وتم اختيار المجتمع الموصلي لانه يعد من اكثر المجتمعات التي عانت من الفكر المتطرف، من خلال وضع مجموعة من الاسئلة، وتوصلت الدراسة الى ان المجتمع الموصلي يؤمن بأن التطرف هو صناعة اجتماعية مثل غيرها من السلوكيات كالتعايش والتسامح والاعتدال، فهي نتاج صناعة انسانية وليس دينية، فهي طبيعة وسمة اجتماعية مكتسبة تنتقل بين الافراد بالصناعة الانسانية للانسان فردا ومجتمعا، فالفرد لايولد متطرفاً ولاحتى معتدلا، وانما يولد ولديه استعدادات أولية للتطرف و الاعتدال، ثم تعمل التنشئة الاجتماعية اما الى تعزيز هذا الاتجاه أو ذاك.

الكلمات المفتاحية: التطرف، التنشئة الاجتماعية، الاسرة ، التعليم، المجتمع الموصل

Socialization and its role in reducing extremism:

Mosul society as a model

Assist Prof. Mohammed Saleh Shteeb/ College of Political Science/ University of Mosul

Abstract

Socialization plays an important role in shaping the personality of individuals and determining their intellectual inclinations, so the idea was launched by looking at extremism not as a behavior, but by knowing the factors that move in and around the circle and affect it and that help produce extremism, in which a group of The factors are the absence of the role of the family, education, and the role of religious and governmental institutions, and the Mosuli community was chosen because it is one of the societies that suffered the most from extremist ideology, by setting a set of questions, and the study concluded that the Mosuli community believes that extremism is a social industry like other behaviors such as coexistence Tolerance and moderation are the products of a human industry, not a religious one. It is a nature and an acquired social characteristic that is transmitted between individuals through the human industry of man, individually and in society. An individual is not born an extremist, not even a moderate, but rather he is born with preliminary preparations for extremism and moderation. Then socialization works either to reinforce this trend or that.

Keywords: extremism, socialization, family, education, Mosul society

المقدمة

تعد مشكلة التطرف من أهم المشاكل التي تواجه المجتمعات ، وهي ظاهرة قديمة قدم الاديان على الارض تنشط احيانا وتختفي أحيانا أخرى ، فهي موجودة على مدار التاريخ ، وقد الحقت هذه الظاهرة الاذى بالمجتمعات لاسباب متداخلة ومختلفة، وقد تسببت في تدمير بنى المجتمعات واسس استقرارها، وقد عانى العراق من هذه الظاهرة والتي تركت أثار خطيرة في البنى التحتية الاجتماعية والاقتصادية، مما ترتب عليه تدمير مدن وتشريد الالاف من المواطنين ومقتل العديد من الابرياء.

وكما هو معلوم فان التنشئة الاجتماعية لها دور كبير في التصدي للغلو والتطرف تبدأ منذ الطفولة نتيجة التقصير في هذا المجال، فالاسرة هي المدرسة الاولى للتربية والأساس التي تمثل ابناء المجتمع، وذلك من خلال التعليم والمناهج المقررة التي يجب تساهم في محاربة التطرف، ولذا فالمؤسسة التعليمية لها دور في تنمية قدرات الطالب على النقد والتحليل لمواجهة الافكار الشاذة، فالتعليم قادر على وقاية الطلبة من التطرف عبر بناء شخصياتهم وفكرهم بما يتوافق مع القيم الاجتماعية والمدنية، وعلى النظام السياسي تحقيق العدالة وتوفير الخدمات والعيش الرغيد في منع الفكر المتطرف.

وقد عانى المجتمع العراقي عامة والموصلي خاصة من الفكر المتطرف فقد مرَ بمتغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية ونفسية نتيجة تحولات داخلية وخارجية اسهمت في افراز منظومة قيم واساليب وسلوكيات انعكست على المجتمع الموصلي، فنتج عن اجتياح الفكر المتطرف للمدينة عن أكثر من نصف مليون عراقي نازح من محافظة نينوى، فضلا عن إعدام التنظيم المتطرف ٦ الاف مدني، فضلا عن ٤ الاف ضحية نتيجة للعمليات العسكرية والقصف الجوي اثناء التحرير، وماعاناه المجتمع الموصلي من تضييق للحريات وتدهور اقتصادي وتشريد ابناء مكونات هذا المجتمع.

أهمية الدراسة: تكمن الأهمية في ان معالجة التطرف تستدعي تكوين رؤى معمقة وفق اسس ومعايير، تستند الى اصول علمية، وتحليلات منطقية مسايرة للواقع الذي نعيشه، واقتراح اجراءات لمعالجتها لعدم تكرارها .

إشكالية الدراسة: تكمن المشكلة في خطورة ظاهرة التطرف وما يتصل بها من احداث عنف وعدوان، لقد شهد العراق عموما والموصل بشكل خاص ظهور فكر متطرف بعيد كل البعد عن مجتمعنا المتسامح بحيث شكلت مشكلة عانى منها المجتمع العراقي والقت بظلالها عليه، وتكمن المشكلة بعدم قدرة الدولة بمؤسساتها الرسمية وغير الرسمية من احتواء والتصدي لهذا السلوك المتطرف، لفترة من الزمن مما ترتب عليه تداعيات كبيرة على المجتمع العراقي والموصلي بشكل خاص، فجاءت هذه الدراسة لبيان دور التنشئة الاجتماعية في الحد من التطرف من وجهة نظر المجتمع الموصلي الذي تأثر كثيرا بهذا السلوك المتطرف وعاش فترة ثلاث سنوات في ظله تعد من اسوء فترات تاريخ هذه المدينة.

فرضية الدراسة : ينطلق البحث من الفرضية الاتية : يتفاعل الناس مع مجموعة من العوامل الموجودة في الوسط الاجتماعي والثقافي والسياسي خلال دورة حياتهم اليومية (التنشئة الاجتماعية)، ومن ثم تشكل مدخلا للالتزام الديني والاخلاقي لهم، فكلما كانت العوامل مبنية بشكل صحيح هدفها الاساس الانسانية والمواطنة ووجود اليات فكرية واجرائية ودينية واقتصادية تنموية واعلامية تمكنت من الحد من التطرف ، والعكس صحيح.

منهجية الدراسة : وللوصول إلى نتائج دقيقة اعتمدت الدراسة منهج تحليل المضمون في تحليل اجوبة الاستبانة المطروحة على عينة المجتمع.

هيكلية الدراسة : لما جاء في اطار الاشكالية والفرضية قسمت الدراسة الى ثلاثة مباحث :

المبحث الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للدراسة

المبحث الثاني : عينة وأسئلة الدراسة

المبحث الثالث : تحليل اجوبة عينة الدراسة ومناقشتها ونتائجها

المبحث الاول

الاطار النظري و المفاهيمي للدراسة

أولا – التنشئة الاجتماعية :

التنشئة الاجتماعية في اللغة العربية مصدر مأخوذ من من الفعل " نشأ " اي ربي وشب، اي ارتفع على حد الصبا وبلغ الادراك، فهي من الناحية اللغوية معناها تلك العملية التي يشب بها الطفل ويتربي من خلال اندماجه الاجتماعي مع الجماعة التي ينتمي اليها ، اذا تكون هناك عملية نمو وعملية انتماء واندماج(١).

اما من الناحية الاصطلاحية فتشير الى " العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل الى اخر والطريقة التي يتم بها تشكيل الافراد من طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذو ثقافة معينة، ويدخل في ذلك مايلقنه الاباء والمدرسة والمجتمع للافراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات " (٢)، ويرى علماء الاجتماع ان التنشئة الاجتماعية تمر بمرحلتين: تشمل الاولى العوامل الفاعلة المؤثرة بالتنشئة، وتعد هذه الفترة التي يصل فيها التعلم الثقافي اقصى درجات الكثافة، وتكون العائلة هي الفاعل المؤثر الأبرز والاكثر اهمية في هذه الفترة، اما المرحلة الثانية فتعد ثانوية اذ تدخل عوامل فاعلة اخرى في هذه المرحلة تتولى بعض الادوار والمسؤوليات التي كانت تقوم بها العائلة ومن هذه العوامل المدارس، جماعات الاقران، والمؤسسات، ووسائل الاتصال والاعلام الى ان تنتهي بموقع العمل، وتسهم كل هذه التفاعلات الاجتماعية في تعليم الفرد منظومات القيم والمعايير والمعتقدات التي تشكل الانماط والعناصر الاساسية للثقافة (٣).

نستنتج من هذا أن التنشئة الاجتماعية هي عملية قائمة على التفاعل الاجتماعي؛ هدفها اكتساب الفرد ثقافة المجتمع ولغته ورموزه. يتم ذلك من خلال التعلم؛ المحاكاة و التوحد مع الأنماط المعرفية والعاطفية و الأخلاقية التي يتلقاها الجيل الثاني عن الجيل الأول من خلال المؤسسات الاجتماعية .

ثانيا- التطرف:

تستدعي معالجة الدراسة في البدء بتحديد المعاني والمصطلحات على المستوى اللغوي والاصطلاحي، وينطبق ذلك على " التطرف " الذي مازال يشكل موضع جدل الى حد كبير ، فالتطرف من الناحية اللغوية هو الوقوف على الطرف، هو عكس التوسط والاعتدال ، وطرف كل شئ هو منتهاه ، والتطرف يعني كذلك الغلو وهو ارتفاع الشيء ومجاوزة الحد فيه، والغلو في الدين معناه تشدد وتعصب حتى جاوز الحد [٤].

اذا التطرف هو الخروج عما اعتاده الناس وألفه في سلوكياتهم وافكارهم واحوالهم ودعم هذه الافكار، ويعرف أيضا بأنه " العملية التي من خلالها يتبنى الفرد أفكارًا تتعارض بشدة مع الأفكار السائدة ، ويدحض شرعية النظام الاجتماعي القائم ، ويسعى إلى استبداله بهيكل جديد قائم على أساس نظام معتقد مختلف " [٥]، وتختلف وتتعدد المفاهيم التي تشير الى التطرف تبعا للجهة التي تحدد العرف وتقرر ما هو مقبول وغير مقبول على هذا الاساس [٦].

ولا يقتصر التطرف في الجانب الديني فحسب، بل يتعداه الى المجالات كافة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

فالتطرف في الجانب السياسي يسير في مسارين أساسيين: الاول عدم امكانية صنع جسور مع الوضع القائم، وهذه تسمى الحلول والتسويات الوسطية للعيش مع التناقضات الاجتماعية ومن ثم عدم الوصول الى حرب اهلية، والثاني عدم امكانية تحقيق اهداف الجماعة الموجودة في دولة ما بمعنى قابلية تقسيم هذه الاهداف بين كافة افراد المجتمع [٧].

وللتطرف اسباب عديدة تؤدي اليه وتنميه وهي [٨]:

١-الازمات السياسية والاقتصادية والمشاكل الاجتماعية.

٢- الظلم والتهميش والاقصاء.

٣- التخلف والجهل والفقر .

والذي يهمنا هنا هو التطرف الديني، وهو لايرتبط بدين معين دون غيره ، فكل دين يظهر بين اتباعه اناس متشددون واخرون معتدلون، فالتطرف الديني اصاب جميع الاديان ولايزال لكل دين خوارج يخرجون عن أنماطه السائدة(٩).

لم يرد لفظ تطرف في الشريعة الاسلامية لافي القران ولافي السنة النبوية، ولكن هناك لفظة أخرى وهو (الغلو، التنطع، التعسير، التشدد)، ويعرف التطرف الديني من وجه نظر الشريعة الاسلامية : " بانه القول أو الفعل المخالف للشرع " (١٠)، وإذا من الناحية الاصطلاحية الشرعية هو المبالغة في الشئ والتشدد فيه ، قالى تعالى ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (١١)، وفي الحديث النبوي " اياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين " (١٢)، بمعنى انه لفظ لا يرتبط بتصرفات الافراد وخروجهم عن المألوف او المعتقدات او الافكار السائدة، وانما معناه هو الخروج عن حدود الشرع ، ومن خلال القران والسنة النبوية يتضح لنا ان الاسلام رافض للغلو والتطرف في اشكاله كافة، فالدين الاسلامي هو دين الاعتدال ونابذ التطرف، ويدعو الى الفطرة السليمة والوسطية قال تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (١٣).

ويشير التطرف الديني الى الطريقة الانتقائية المتعسفة، في التعامل مع النصوص الدينية لتمرير افكار معينة، وفرضها على الاخر بالقوة، باستخدام العنف، فأن المتطرف يستخدم العنف الفكري والرمزي واللفظي، في رفضه للاخر أو اقصاءه، وفي بعض الاحيان يتجاوز العنف الجسدي والمادي ، بحيث يشعر بالضعف او بالعجز أمام قوة الاخر ، وفي هذه الحالة يتحول الى ارهابي، وهو اخطر ما يترتب عن التطرف، اذ اثبت ان حالة ٩٥٪ من حالة الارهاب ، والارهاب المنظم، التي اجتاحت العالم العربي خلال الفترة الماضية كانت نتاجا للتطرف(١٤).

كما ان التطرف العنيف يختلف عن الارهاب من حيث أن التطرف يرتبط بالمعتقدات والافكار بحيث تكون مخالفة لما متعارف ومتوافق عليه سياسيا واجتماعيا وثقافيا ودينيا، دون ان ترتبط تلك الافكار

والمعتقدات المتطرفة بسلوكيات فعلية مادية عنيفة في مواجهة الدولة والمجتمع، ومتى ما أرتبط هذا الفكر المتطرف بالعنف المادي أو التهديد بالعنف ويتمثل باستخدام انماط معينة من العنف او الاعتداء على الحقوق والحريات والممتلكات والارواح فإنه يتحول الى ارهاب [١٥].

وهناك من يربط بين التطرف العنيف والارهاب ، غير التطرف العنيف يلجأ الى استخدام العنف بدوافع ايدولوجية، ويقوم في العادة على نظريات المؤامرة، في حين الارهاب هو شكل من اشكال التطرف العنيف ، والارهاب يكون أيضا ناتجاً عن دوافع ايدولوجية، لكن الاساس المفاهيمي للارهاب الذي يميزه عن التطرف العنيف هو خلق الخوف والرعب كوسيلة لتحقيق غاية ما .

ويترتب على التطرف الفكري الكثير من المخاطر التي لها أثارها السلبية على المجتمع وتتمثل بالآتي[١٦]:

١- الخروج عن منهج الوسطية والاعتدال والاتجاه نحو التشدد والغلو في الدين.

٢- تمزيق المجتمع عبر تغذية الفرقة والعداوة والبغضاء بين افراده، والعبث بالوحدة الوطنية وزرع الفوضى وعدم الاستقرار وتؤدي الى توليد حالات عنف مماثلة أو مقاومة لها.

٣- تشويه صورة الاسلام مما يؤدي الى تنفير الناس منه وهو يعيق الدعوة الاسلامية.

٤- اثارة الفتن ومقاومة السلطة والخروج عليها ؛ وهذا يشيع الفوضى وانعدام الأمن والاستقرار.

٥- اشاعة حالة عدم التسامح والتعايش بين افراد المجتمع الاخرين؛ لأنهم يرون كل مخالف لهم في الرأي انسان لايستحق الحياة ، ويقتلون حالة التنوع في المجتمع.

المبحث الثاني

عينة وأسئلة الدراسة

يمكن القول بأن العينة هي جزء من المجتمع تجري عليه الدراسة التي يختارها الباحث من اجل اجراء الدراسة عليها وفق قواعد علمية لكي تمثل المجتمع المراد دراسته بشكل صحيح، ومن ثم تغني هذه العينة عن دراسة كل وحدات المجتمع المراد دراسته، والمهم في هذه العينة انها مثلت تقريبا شرائح المجتمع كافة ، تم توجيه الاسئلة الى عينة مكونة من (٣٠٠ فردا) ، مثلت تقريبا كل افراد المجتمع الموصلي ، ويبين الجدول رقم (١) توزيع افراد العينة حسب متغيرات الدراسة ونسب الاجابة :

الجدول رقم (١)

متغيرات الدراسة

المتغير	الفئات	نسبة الاجابة
الجنس	ذكور	٥٩,٥٪
	اناث	٤٠,٥٪
السكن	الجانب الايسر	٧٥,٥٪
	الجانب الايمن	٢٢,٥٪
التحصيل الدراسي	ابتدائية	١٪
	متوسطة	١,٧٪
	أعدادية	١٧,٦٪
	بكالوريوس	٤٣,٢٪
	ماجستير	٢٣٪
	دكتوراه	١٣،٥٪

من خلال الجدول تقريبا كانت الاجابة للمتغير الاول (الجنس) متساوية من حيث الجنس فكانت نسبة الاجابة (الذكور ٥٩,٥٪، والاناث ٤٠,٥٪) ، وهذا يدل على ان الافراد (ذكور واناث) يتأثرون بسلوكهم واتجاهاتهم بما موجود من اتجاهات وقيم في اطار الاسرة أو المجتمع أو من خلال التعليم .

اما بالنسبة للمتغير الثاني من حيث (السكن) ، بلغت نسبة الاجابة(الجانب الايسر ٧٥,٥٪)، (الجانب الايمن ٢٢,٥ %)، مع العلم ان معظم الدمار الذي اصاب المدينة في عمليات التحرير من " التنظيم الارهابي داعش " كان في الجانب الايمن.

أما بالنسبة للمتغير الثالث (التحصيل الدراسي) فبلغت نسبة الاطراف المتعلمة والمثقفة من اصحاب شهادات الاعدادية فما فوق (٩٧,٣٪)، وهذا يظهر ان للتعليم دور كبير في الوقوف بوجه التطرف ، وهم اكثر طبقات المجتمع وعيا ، وقد ادركوا حجم المعاناة الناجمة عن الأخذ بالتطرف والتعصب، اذ اشارت احدى الدراسات ان معظم الفئات المثقفة كانت واقفة بالضد من هذا التنظيم المتطرف، اذ بلغت نسبة غير الحاصلين على شهادة بين سن (١١–١٨) المنظمين للتنظيم(١١,٥٩٪) ، والحاصلين على شهادات من سن ١٨–فمافوق (٧,٧٨٪) هذه الاحصائية على مستوى التنظيم في العراق وسوريا [١٧].

ومن ثم تم وضع اسئلة الاستبيان لقياس دور التنشئة الاجتماعية في مكافحة التطرف ، فتكونت الاسئلة من (١٢) سؤال موزعة على أربعة مجالات :

١-مجال الاسرة ، وكما هو معلوم فان التنشئة الاجتماعية لها دور كبير في التصدي للغلو والتطرف والتي تبدأا منذ الطفولة ، فالاسرة هي المدرسة الاولى للتربية والاساس التي تمثل ابناء المجتمع، وتكونت الاسئلة مماياي: (١-الاسرة هي اللبنة الاولى للتنشئة الاجتماعية،٢- عدم وجود مساحات حوار بين افراد الاسرة يؤثر سلبا على افكارهم، ٣- التنشئة السلبية للاطفال تدفع نحو التطرف،٤- الوضع الاقتصادي المتردي للاسرة يمكن ان يؤثر على مسارات التنشئة داخل الاسرة ،٥- التفكك الاسري يدفع الاطفال نحو العنف).

٢- مجال التعليم : تناول الجزء الثاني المؤسسة التعليمية من خلال معرفة دور التعليم والمناهج المقررة التي يجب ان تساهم في محاربة التطرف، ولذا فالمؤسسة التعليمية لها دور في تنمية قدرات الطالب على النقد والتحليل لمواجهة الافكار الشاذة، فالتعليم قادر على وقاية الطلبة من التطرف ببناء شخصياتهم وفكرهم بما يتوافق مع القيم الاجتماعية والمدنية، وتناولت الاستبانة الاسئلة الاتية (١- ضعف التعليم وعدم الحصول على التعليم يدفع نحو التطرف، ٢- المؤسسة التعليمية تؤدي دور كبير في مكافحة التطرف، ٣- يمكن ان يؤدي محتوى المنهج الدراسي دوراً كبيراً في مكافحة التطرف).

٣- مجال القيم الثقافية ودور الاعلام: وكانت الاسئلة تتضمن الاتي (١- القيم الثقافية الصارمة والعادات القديمة قد تزيد من عوامل التطرف، ٢- يسهم الاعلام في التنشئة الاجتماعية للفرد وفي تكوين شخصيته مما يؤثر في توجهات الفرد).

٤- مجال دور المؤسسة الحكومية والدينية : يؤدي الدين دوراً ايضا في التطرف نظرا للتاريخ الطويل من الحروب ذات الصلة بذلك، وذلك لان الدين له اهمية كبير في مجتمعاتنا الاسلامية ،لأنه يقوم بوظيفة نفسية واجتماعية وتوجيهية للكثير من الافراد ، خصوصا عندما يساء استخدام المفاهيم الدينية لأغراض التطرف الديني [١٨].

كما تؤدي طبيعة النظام السياسي القائم على أساس التفرقة بين مكونات الشعب دافع نحو التطرف، مما يؤدي الى تأجيج الصراعات الداخلية لدى فئات واسعة ومن ثم تستغل من بؤر العنف والتطرف للتعبير عن مطالبهم السياسية .

وكانت الاسئلة تتضمن الاتي (١- تسهم المؤسسة الدينية الرسمية في منع التطرف، ٢-عمل الحكومة بمبدأ المساواة والتكافؤ في الفرص يمنع التطرف العنيف).

المبحث الثالث

تحليل أجوبة عينة الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

أولا : فيما يتعلق بالاسرة.: كانت الاجوبة كما موضح في الجدول رقم (٢)

الجدول رقم (٢) مجال الاسرة

ت	السؤال	اوافق بشدة	اوافق	محايد	لااوافق	لااوافق بشدة
١	**الاسرة هي اللبنة الاولى للتنشئة الاجتماعية**	٧٠,٣٪	٢٧٪	١,٧٪	ـــــ	١٪
٢	**عدم وجود مساحات حوار بين افراد الاسرة يؤثر سلبا على افكارهم**	٤٥,٩٪	٤٨,٦٪	٥,٥٪	ـــــ	ـــــ
٣	**التنشئة السلبية للاطفال تدفع نحو التطرف**	٣٦,٥٪	٥٠٪	٩,٥٪	٤٪	ـــــ
٤	**الوضع الاقتصادي المتردي للاسرة يمكن ان يؤثر على مسارات التنشئة داخل الاسرة**	٢٩,٧٪	٤٥,٩٪	١٦,٢٪	٧,٢٪	١٪
٥	**التفكك الاسري يدفع الاطفال نحو العنف**	٣١,١٪	٥٢,٧٪	٩،٥٪	٦,7٪	ـــــ

السؤال الاول: الاسرة هي اللبنة الاولى للتنشئة الاجتماعية: كانت الاجابة (٧٠,٣٪–اوافق بشدة)، (٢٧٪ اوافق) ،(١,٧٪ محايد) ،(١٪ لااوافق بشدة) ، من خلال الجواب يتضح لنا ان الاسرة تعد هي الاساس في التنشئة الاجتماعية اذ بلغت النسبة موافق بشدة وموافق (٩٧,٣٪) ، من خلال الجواب يتضح لنا ان هناك تاييد بان الاسرة تعد هي اللبنة الاولى والمدرسة الاساسية التي يتبنى منها الفرد أفكاره ويصقل بها شخصيته ليتوجه بعدها للتعامل مع المجتمع، والمبادئ الاساسية التي يأخذها الفرد من أسرته ترافقه في باقي مراحل عمره، ولهذا فإن الخلفية الاجتماعية والنفسية للفرد لها أهمية كبرى في تحديد أنماطه السلوكية وتفاعله مع الاخرين، فالأطفال الذين ينشؤون في عوائل ذات

توجهات متطرفة معرضون بشكل خاص لان يصبحوا متطرفين، وهذا ما يؤكد أن معظم الذين انضموا الى التنظيمات المتطرفة كانت من اسر لها هذه الميول ، مما أثر بشكل كبير على أولادهم في الانتماء الى هذه التنظيمات.

السؤال الثاني : عدم وجود مساحات حوار بين افراد الاسرة يؤثر سلبا على افكارهم، بلغت نسبة (اوافق بشدة ٤٥,٩٪) و(اوافق٤٨,٦٪) ، بينما بلغت نسبة (المحايدين ٥,٥٪)، فنجد أن بعض الاولياء يخطئ سهوا أو عمدا في تكوين أبنائهم في أكثر مراحل عمرهم حساسية، فالكثير من الاسر تغيب داخلها لغة الحوار والاتصال والتواصل بين الابناء والوالدين بشكل شبه تام، فضلا عن ذلك إلى أن الكثير منهم يذهب إلى معاملة أطفالهم بأسلوب التعنيف اللفظي والجسدي وتحسيسهم بأنهم غير مرغوب فيهم وإهمالهم وعدم الاهتمام بأفكارهم ومنعهم من التعبير عنها، والتقليل منهم والاستهزاء بها ونبذهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة بل يذهب البعض حتى إلى منعهم اللعب والاختلاط بأقرانهم من الاطفال .. ما يحدث هوة بين الاطفال وذويهم، فكل هذه التصرفات ستحدث أثرا سيئا في التكوين النفسي والاجتماعي للأبناء والصحة النفسية للفرد في المرحلة التالية، وكان بسبب العلاقة السيئة في العائلة بين الاب والاولاد دفع المراهقين الى الانضمام الى " تنظيم داعش الارهابي " وذلك من اجل استفزاز عوائلهم أو لفت انتباههم بحيث قام قادة التنظيم الارهابي بملء هذا الفراغ [١٩] ، وتشجيعهم على عدم طاعة اولاياء امورهم واتهامهم بالردة في كثير من الاحيان.

السؤال الثالث : التنشئة السلبية للاطفال تدفع نحو التطرف، بلغت نسبة (اوافق بشدة٣٦,٥٪) و(اوافق ٥٠٪)، أن الطفولة التعيسة تؤدي دورا حاسما في تجهيز الطفل لانخراطه في تنظيمات إرهابية في المستقبل بداية من الحرمان من أحد الوالدين أو كلاهما معا، أو غياب التأثير الفاعل للوالدين في مرحلة الطفولة لمن تم تجنيده داخل تلك الجماعات، والامر نفسه بالنسبة لمن مر بمراحل يأس وإحباط في طفولته أو عانى من عقوبات جسدية، ما يعني أن التنشئة الاجتماعية السلبية للفرد تعد إحدى العوامل الجوهرية للتطرف ولتجنيد هذا المتطرف داخل التنظيم الارهابي.

السؤال الرابع : الوضع الاقتصادي المتردي للاسرة يمكن ان يؤثر على مسارات التنشئة داخل الاسرة، (اوافق بشدة ٢٩,٧٪) و(اوافق ٤٥,٩٪) ، و(محايد ١٦,٢٪) ، و (لااوافق ولااوافق بشدة ٨,٢٪)، من خلال الاستبيان يؤكد لنا ان الوضع الاقتصادي السائد في الاسرة يؤثر في تنشئة أفراده، ويتحكم في العملية التربوية ، كما أن نظام المنزل والترتيبات العائلية الداخلية تؤثر بطريق غير مباشر في

النمو، وعليه، فإن مهمة الوالدين لن تنتهي عند مرحلة عمرية معينة، بل تستمر التنشئة والتربية في حلقات مستمرة.

وكان العامل الاقتصادي دور في انضمام عدد قليل من الافراد الى التنظيم المتطرف ، وذلك بسبب انهيار العديد من الشركات في فترة تنظيم داعش الارهابي وانتشرت البطالة بشكل كبير، وتم تفكيك المصانع والالات وبيعت قسم منها الى دول الجوار ، فضلا عن زيادة الضرائب والغرامات المالية المختلفة من قبل تنظيم داعش الارهابي مما اثقل كاهل الاسر، فلجأ بعض الافراد الى التنظيم المتطرف ليس ايمانا به وانما بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة للاسر[٢٠] .

السؤال الخامس: التفكك الاسري يدفع الاطفال نحو العنف ، وكانت الاستبانة كالاتي (اوافق بشدة٣١,١٪)،و(اوافق ٥٢,٧٪)،(محايد٩،٥٪)،(لااوافق٧,٦٪)، ان التفكك الاسري من خلال نسبة الموافق وموافق بشد ة(٨٣,٨٪) توضح بان المجتمع مؤيد بان الاسرة المثالية هي التي تعد سكنا لجميع اعضائها وان اصاب هذا الكيان الاجتماعي اي خلل سينعكس سلبا على النسيج المجتمعي و يؤدي الى انهيار الوحدة الاسرية وانحلال في بناء الادوار الاجتماعية المرتبطة بها .

ثانيا: مجال التعليم : كانت الاجوبة كما موضح في الجدول رقم (٣)

الجدول رقم (٣) مجال التعليم

ت	السؤال	اوافق بشدة	اوافق	محايد	لااوافق	لااوافق بشدة
١	ضعف التعليم وعدم الحصول على التعليم يدفع نحو التطرف	٪١٨,٩	٪٥٠	٪١٨,٩	٪١٢,٢	ـــــ
٢	المؤسسة التعليمية تؤدي دوراً كبيراً في مكافحة التطرف	٪٢٨,٤	٪٤١,٩	٪٢٣	٪٦,٧	ـــــ
٣	يمكن ان يؤدي محتوى المنهج الدراسي دوراً كبيراً في مكافحة التطرف	٪٢٣	٪٦٢,٢	٪١٣,٥	٪١,٣	ـــــ

السؤال الاول : ضعف التعليم وعدم الحصول على التعليم يدفع نحو التطرف ، وكانت النسبة كالاتي(اوافق بشدة ١٨,٩٪)،(اوافق ٥٠٪)،)(محايد١٨,٩٪)،(لااوافق١٢,٢٪)، يعد التعليم سببا أساسيا لتنمية التفكير وتطوير الوعي الفردي نحو الامور الايجابية في المجتمع، وقد اثبت أنه هناك علاقة طردية بين انخفاض المستوى التعليمي وإقبال الفرد على الانضمام إلى تنظيم متطرف عنيف .

السؤال الثاني: المؤسسة التعليمية تؤدي دوراً كبيراً في مكافحة التطرف ، كانت نسبة الاستبانة كالاتي (موافق ٢٨,٤٪) ،(موافق بشدة٤١,٩٪)،(محايد٢٣٪) ،(لااوافق٦,٧٪)، على الرغم من الأدلة التجريبية على العلاقة الضعيفة بين التخلف الاقتصادي ونمو الإرهاب ، لا يمكن للمرء أن ينكر نقص التعليم والحرمان الاجتماعي الذي يؤثر على نمو التطرف [٢١].

السؤال الثالث: يمكن ان يؤدي محتوى المنهج الدراسي دوراً كبيراً في مكافحة التطرف ، وكانت النتيجة(اوافق بشدة ٢٣٪)، (اوافق ٦٢,٢٪)،(محايد١٣,٥٪)،(لااوافق١,٣٪)، فهذه النسبة توضح ان الكتب المدرسية تعد اساسية في عملية التوعية بمعتقدات الاخرين وعدم الانجرار وراء الافكار المتطرفة ، وبسبب قيام تنظيم داعش الارهابي بإعادة كتابة المناهج التعليمية خلال فترة حكمه للمدينة، والذي شمل التغيير من الابتدائية الى الجامعة، وذلك لدعم وجهات نظر هذا التنظيم الارهابي ، عزف معظم ابناء المدينة واسرهم بأرسال اولادهم الى المدارس كي لا يتأثروا بهذا الفكر المتطرف [٢٢].

٣- مجال القيم الثقافية ودور الاعلام : فكانت الاجوبة كما موضح في الجدول رقم (٤)

الجدول رقم (٤)

مجال القيم الثقافية ودور الاعلام

ت	السؤال	اوافق بشدة	اوافق	محايد	لااوافق	لااوافق بشدة
١	القيم الثقافية الصارمة والعادات القديمة قد تزيد من عوامل التطرف	١٤,٩٪	٤٧,٣٪	٢٠,٣٪	١٦،٢٪	١,٣٪
٢	يسهم الاعلام في التنشئة الاجتماعية للفرد وفي تكوين شخصيته مما يؤثر في توجهات الفرد	١٣,٥٪	٦٠,٨٪	٢١,٦٪	٣٪	١,١٪

السؤال الاول : القيم الثقافية الصارمة والعادات القديمة قد تزيد من عوامل التطرف ، وكانت نسبة (اوافق بشدة ١٤،٩٪)،(اوافق ٤٧,٣٪) و (محايد 20,3%) ، و (لااوافق ١٦,٢٪) و(لااوافق بشدة 1,3%) ، من خلال هذه النسب التي ترجح الموافق والموافق بشدة أن المجتمع الموصلي يرى فعلا للقيم والعادات دور في زيادة التطرف وهذا يظهر ، وخصوصا فيما يتعلق بعدم المساواة بين الجنسين ، وعدم تلقي الافراد سواء في اطار الاسرة أو المدرسة تعليما بشأن الاختلاف مع الاخر في المستويات كافة خاصة الثقافية والدينية سيؤدي الى النظرة الدونية وعنصرية ومن ثم يقود الى التطرف، بدل تقبلهم والتعايش معهم بامن وسلام.

السؤال الثاني: يسهم الاعلام في التنشئة الاجتماعية للفرد وفي تكوين شخصيته مما يؤثر في توجهات الفرد، كانت نسبة الاستبانة كالاتي (اوافق بشدة ١٣,٥٪)، (اوافق ٦٠,٨٪)، (محايد ٢١,٦٪) ، (لااوافق٣٪)، (لااوافق بشدة ١,١٪)، من خلال هذه النسب يتضح لنا ان الاعلام ووسائل الاتصال الحديثة لها دور في نشوء الفكر المتطرف، من خلال استغلال الفكر المتطرف التقنيات الاكثر تطورا في حربه الاعلامية عن طريق استخدامه للحملات الاعلامية في مختلف المجالات، حتى تحولت وسائل الاعلام كأدوات تنشئة وتعبئة للعديد من المناصرين لهذا الفكر المتطرف، ويؤيد المجتمع الموصلي بنسبة (٧٤,٣٪) بين موافق وموافق بشدة اذ كانت لوسائل الاعلام لتنظيم داعش الارهابي دور في ارهاب افراد المجتمع الموصلي وخلق اجواء من الفوضى والترويع اتاحت الفرصة لانتشار شائعات مغرضة، أثارت مخاوف الناس وتؤلبه ضد السلطات المحلية بحجة عجزها عن حماية أمنه.

٤- مجال المؤسسة الدينية والحكومية: فكانت الاجوبة كما موضح في الجدول رقم(٥)

الجدول رقم (٥) مجال المؤسسات الدينية والحكومية

ت	السؤال	اوافق بشدة	اوافق	محايد	لااوافق	لااوافق بشدة
١	تسهم المؤسسة الدينية الرسمية في منع التطرف	١٦,٢٪	٤٨,٦٪	٢٣٪	١٠,٨٪	١,٤٪
٢	عمل الحكومة بمبدأ المساواة والتكافؤ في الفرص يمنع التطرف العنيف	٤٠,٥٪	٤٧,٣٪	١٠,٨٪	ــــــ	١,٤٪

السؤال الاول : تسهم المؤسسة الدينية الرسمية في منع التطرف: كانت الاستبيان كالاتي (اوافق بشدة١٦,٢٪)، (اوافق ٤٨,٦٪)، (محايد ٢٣٪)، (لا أوافق ولا اوافق بشدة ١٢,٢٪)، يتضح لنا من خلال هذه النسب بأن المجتمع الموصلي يؤيد بشكل كبير ان للمؤسسة الدينية لها دور في معالجة حالة التطرف من خلال قيامهم بواجب النصح والارشاد والتوضيح في مسائل التكفير والتطرف، وان عدم دخولهم في حوار مفتوح مع أصحاب الافكار المتطرفة وترك البحث في الامور الدينية المتعلقة بهذا الامر ستؤدي الى ظهور بعض الافراد الجاهلين في امور الدين في تضليل البعض، فضلا عن جهل البعض منهم لقسم من النصوص القرآنية واعتمادهم على احاديث ضعيفة وبتر النصوص و الانتقائية والتعجل في اصدار الاحكام والتهويل والمبالغة وغيرها، فكان وازع لتنظيم داعش الارهابي لاستغلال هذه الفجوة ودفع البعض للانضمام اليه.

السؤال الثاني : عمل الحكومة بمبدأ المساواة والتكافؤ في الفرص يمنع التطرف العنيف: كانت نسبة الاستبانة (اوافق بشدة ٤٠,٥٪)، (اوافق ٤٧,٣٪) ، (محايد ١٠,٨٪)، (لااوافق بشدة ١,٤٪) ، من خلال الاطلاع على نسبة الموافق والموافق بشدة (٨٧,٨٪) يتضح لنا ان هناك دور كبير يقع على عاتق الدولة، فالفساد المصاحب لسياسة الدولة والتفريط في حقوق شعوبهم وعدم القدرة على توفير الخدمات وتدهور الحالة الاقتصادية ، كلها امور تستغلها اصحاب الفكر المتطرف في توجيه بعض الافراد في منحنى يختلف عن سياسة الدولة، وهذا فعلا ماجرى في مدينة الموصل عندما استغلت التظاهرات السلمية للمطالبة بحقوق افراد المجتمع الموصلي وحرفت باتجاه مغاير للوجهة الحقيقة لها من قبل اصحاب الفكر المتطرف " تنظيم داعش الارهابي ".

من خلال ما تقدم يتضح لنا ان اهم الاستنتاجات التي توصل لها الاستبيان تمثل بالاتي:

١-التطرف هو صناعة اجتماعية مثل غيرها من السلوكيات كالتعايش والتسامح والاعتدال، فهي نتاج صناعة انسانية وليس دينية، فجميع الاديان تؤمن بالتعايش والتسامح ، فالتطرف اذا طبيعة وسمة اجتماعية مكتسبة تنتقل بين الافراد بالصناعة الانسانية للإنسان فردا ومجتمعا، فالفرد لا يولد متطرفاً ولا حتى معتدلا، وانما يولد ولديه استعدادات أولية للتطرف والاعتدال، ثم تعمل التنشئة الاجتماعية اما الى تعزيز هذا الاتجاه أو ذاك، واثبتت الدراسة ان سبب التطرف يعود الى مجموع هذه العوامل سواء على مستوى الاسرة أو التعليم أو الاعلام والمؤسسة الدينية والحكومية كلها ساهمت بشكل مباشر أو

غير مباشر في تشجيع هذا الفكر المتطرف ويتضح ذلك من خلال اجابة الموافق والموافق بشدة والتي بلغت (٧٩,٠٢٥٪) كما موضح في الجدول الاتي :

الجدول رقم (٦)

مجموع اجوبة الدراسة

اوافق بشدة	اوافق	محايد	لااوافق	لااوافق بشدة
% ٣٠,٦	% ٤٨,٤٢٥	% ١٤,٩	% ٥,٣٧٥	% ٠,٧

٢-من خلال تقسيم الدراسة الى اربعة مجالات يتضح بان الاسرة حصلت على (٨٧,٥٤٪) وجاءت في مقدمة الاسباب التي تقود الى التطرف من مجموع الموافق والموافق بشدة، وثانيا جاء دور المؤسسات الدينية والحكومية (٧٦,٣٪)، وثالثا التعليم (٧٤,٧٩٪)، ورابعا القيم الثقافية والاعلام (٦٨,٢٥٪)، حسب ما موضح بالجدول رقم (٧)، فغياب الاسرة وانعزال الفرد عن اسرته وابتعاده عن اسرته، يزداد الشعور بالحاجة الى الفكر المتطرف؛ لأنه يجدها بديلا فيما افتقده في اسرته، فتحاول تلك الجماعات استغلاله وتعويضه بإدخال معاييرهم وقيمهم في شخصية الفرد التي تعارض قيم ومبادئ اجتماعية ودينية في المجتمع؛ لذا فان مؤسسات التنشئة الاجتماعية للأبناء سواء في سن الطفولة والمراهقة تبدأ بالأسرة فهي مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهي اول مدرسة للأبناء، فان اهمال الاباء لأبنائهم وعدم قيامهم بالدور الرقابي والتربوي الصحيح اما لعدم قدرتهم على تحمل المسؤولية او لجهل منهم سينجرفون الى الارهاب والتطرف ، بل منهم من يزرع الافكار المتطرفة في عقول ابنائهم كونهم غير مؤهلين اجتماعيا للتربية فنجدهم يحملون بذور التطرف من عائلاتهم.

الجدول رقم (٧)

ترتيب الاجوبة حسب مجالات الدراسة

ت	المجال	موافق بشدة	موافق	محايد	لاوفق	لااوافق بشدة
١	مجال الاسرة	٪٤٤,٥	٪٤٣,٠٤	٪٨,٤٧	٪٣,٥٨	٪١
٢	مجال التعليم	٪٢٣,٤٣	٪٥١,٣٦	٪١٨,٤٨	٪٦,٧٣	ــــــــ
٣	مجال القيم الثقافية والاعلام	٪١٤،٢	٪٥٤,٠٥	٪٢٠,٩٥	٪٩,٦	٪١,٢
٤	مجال المؤسسة الدينية والحكومية	٪٢٨,٣٥	٪٤٧,٩٥	٪١٦,٩	٪٥,٤	٪١,٤

٣-حصل سؤال الاسرة هي اللبنة الاولى للتنشئة الاجتماعية على مجموع الموافق بشدة والموافق على نسبة (٩٧,٣٪)، وهي اعلى نسبة بين اجوبة الاستبيان ، من خلال ذلك يتضح لنا ان الاسرة في نظر المجتمع الموصلي تعد الحصن الاول ضد التطرف، وهذا ما يفسر ان ما تحمله الاسرة من قيم وافكار ينعكس بشكل كبير على افرادها، ولهذا ان معظم الذين يحملون الفكر المتطرف ينحدرون بالأصل من أسرة متطرفة.

٤-كذلك يعد التعليم سببا أساسيا لتنمية التطرف وتطوير الوعي الفردي نحو الامور الايجابية في المجتمع، واثبتت الدراسة ان هناك علاقة طردية بين انخفاض المستوى التعليمي واقبال الفرد الى الانضمام الى التنظيمات المتطرفة، وكما يشير البعض ان التطرف ينتشر حين تنخفض مستويات التعليم وتنتشر سياسة الثقافة غير العقلانية، وعليه فالطبقات الفقيرة هي معرضة اكثر للفكر المتطرف وأقل قدرة على استيعاب الفكر والممارسة الديمقراطية [٢٣].

٥-هناك دور للعامل الاقتصادي في توجيه سلوك العنف والتطرف عند الافراد والمجتمعات، فالفقر والجهل والبطالة الناجمة بالأساس عن السياسات الاقتصادية وسعت الفجوة بين الفقراء والاغنياء، و

بين ذوي المصالح الاقتصادية الواسعة وبين الفئات الاقتصادية المهمشة، وهذا و لد شعوراً باليأس والاحباط وفي إطار العامل الاقتصادي في العراق، والسبب الرئيس فيً ظاهرة العنف، تأتي ضمنه مسائل عديدة تندرج تحت الدوافع الاقتصادية مثل: سوء توزيع الثروة، والفساد الاداري والمالي الكبير. وهذه العوامل، مع غيرها، انتجت سلوكا عنيفا في العراق مما وفر له حواضن داعمةً ، سرعان ما تفجر وتحول إلى إرهاباً أمتلكها تيار اليأس والعوز والاقصاء، واثبتت دراسات ان البطالة تؤدي دوراً كبيراً اذ اكدت ان٤٢٪ ممن انضموا طواعية الى لتلك التنظيمات انهم كانوا دون عمل، كما اكدت من جهة اخرى ٤٢٪ منهم حصلوا على اموال مقابل الانضمام اليهم [٢٤].

٦- المجتمع الموصلي مجتمع رافض للتطرف، وانتماء البعض لا يعطي صفة العمومية فالمجتمع الموصلي يؤمن بالوسطية والتعايش والتسامح الديني؛ لذا يجب ان يعالج التطرف بشكل موضوعي ، خصوصا ان معظم حاملي هذا الفكر المتطرف اما لديهم فهم قليل أو عدم فهم النصوص الدينية، أو أنهم لم يطلعوا على تلك النصوص من الاساس، وسبب ذلك قلة الوعي الديني والفهم العميق للنصوص وهذا ما أدى الى الجرأة على الاحكام الشرعية وتأويله بشكل خاطئ قد تصل لحد الميل للعنف والانحراف [٢٥].

٧-يؤدي الاعلام دورا مهما في تعزيز ثقافة الوسطية في المجال السياسي، اذ يستطيع ان يغير مصير دولة وأمة، ويوجهها إما الى بناء الأمم والدول أو اسقاطها.

٨- ان الدين يتدخل في سلوك الافراد بحيث يطلب منهم افعل هذا ولاتفعل هذا على خلاف تعليم العلوم الاخرى ولذلك يحتاج التعليم الديني الى تطبيقه في الممارسة.

الخاتمة

إن معالجة أي مشكلة مهما كانت ، لابد ان تنطلق من بدايتها، حتى يمكن فهمها، ومعالجة الخلل ، فالمتطرف لايولد كذلك بالفطرة، وانما هناك عوامل ما تؤدي الى تطرفه، لذا فان توحيد الجهود وتعزيز العلاقة بين مختلف مؤسسات الدولة التعليمية والدينية وحتى الاعلامية لها الاثر الكبير في توضيح مفاهيم التطرف والغلو في الدين مع إبراز حرية الرأي والتعبير لإيصال افكارهم وتصحيحها اجتماعياً ودينياً وزيادة الانشطة التي توجه الافراد نحو العمل والابداع وتطوير المواهب بدلاً من التوجه نحو

الجماعات المتطرفة، وتعزيز السياسات الحكومية السياسية منها عبر منح فرص للمشاركة في الحكومة ، ودعم المشاريع الشبابية للقضاء على البطالة والفقر .

التوصيات

١- تعزيز العلاقات الأسرية ومحاولة معرفة نظرة الطفل والمراهق للواقع عبر فسح المجال لحرية الرأي والفكر ومعرفة توجهاتهم ؛ فالأسرة هي اللبنة الاولى لتنشئة جيل واعي للأفكار والحركات المتطرفة .

٢-العدل والمساواة بين افراد المجتمع يتحقق الاستقرار ويتم القضاء على كل اشكال الفساد والظلم الذي قد يلحق بفئة دون اخرى، ومن خلال ذلك يتم القضاء على كل فكر متطرف، فواجب الدولة تحقيق العدالة والمصالحة الوطنية في المجالات كافة لكي يمكن لها القضاء على هذا الفكر المنحرف، وذلك لان الارادة السياسية لها الدور الكبير من خلال اعادة رسم العلاقة بين السلطة والمجتمع .

٣-ضرورة تحييد جميع المؤسسات التعليمية والدينية والثقافية عن الصراعات السياسية لكي تكون اداة جمع بدل تفريق، وذلك لأنها تعد القاعدة الاساسية التي من خلالها يتم بناء البلد ، وايلاء المؤسسات التعليمية أهمية قصوى في إعادة أعمار المدارس والجامعات والمعاهد والتأكيد على أدراج مواد المواطنة في المراحل الدراسية كافة ولكل التخصصات العلمية والإنسانية كجزء من عملية التحصين ومواجهة الفكر المتطرف مع التوصية بتفعيل عملية البحث العلمي الرصين في الجامعات والمراكز البحثية لدراسة المشكلات التي خلفتها تنظيم داعش الإرهابي والعمل على وضع الحلول لها بشكل علمي موضوعي .

٤- يتطلب اعادة الامر في قراءة النص القرآني والحديث الشريف بما يتوافق مع تطورات العصر مع ضرورة الحفاظ على الثوابت الدينية وعدم الارتهان الى التفسيرات والاجتهادات التي تدعي انها تطبق وتزعم بأن مرجعيتها الكتاب والسنة ، فنحتاج الى علماء متنورين مخلصين تثبت لهم بأن فهمهم غير صحيح وانه لم يبنَ على الاسس والمبادئ الاساسية لفهم الدين، والتركيز والاعتماد على القيم الدينية المتوافقة والمعتدلة، مثل حب الانسان لأخيه الانسان والتسامح والتعايش.

٥- تضافر جهود كل المؤسسات في المجتمع (الاسرة، المدرسة، المسجد، مؤسسات النظام السياسي) ، لكي يكسب الافراد مناعة فكرية ضد التطرف، ومن ثم نستطيع حماية الوطن، والشعور بالانتماء

والمواطنة، وان يكون الدين عاملا لقوتنا وتماسكنا ووحدتنا، فالتطرف مهما تعددت صوره، واختلفت لاخير فيه للشعوب، مادام يؤسس لعوامل التشتت والتفرقة والتفكك الاجتماعي.

الهوامش

[١]) محمد بن علي ابن منظور ، لسان العرب، تحقيق امين محمد عبد الوهاب، ج٥ (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٩٦)، ص١٧٠ -١٧١.

[٢]) احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ، انكليزي- فرنسي – عربي(بيروت: مكتبة لبنان ، ١٩٩٣)، ص٤٠٠.

[٣]) انتوني غدنز ، علم الاجتماع، ترجمة فائز الصباغ، الطبعة الرابعة (بيروت: المنظمة العربية لترجمة ، ٢٠٠٥) ، ص٨٨-٨٩.

[٤]) محمد بن علي ابن منظور ،مصدر سبق ذكره، ص٥٨٩.

[5] (Elga Sikkens, and others , Parental Influence on Radicalization and De-radicalization according to the Lived Experiences of, Former Extremists and their Families, , Journal for deradicalization, no 12,(Berlin,2017), p194.

[6])UNESCO , Preventing violent extremism through education: a guide for policy –makers ,p 19 , International information network : https://www.google.iq/books/edition/_/BSJTDwAAQBAJ?hl=en&gbpv=

[٧]) عزمي بشارة ، في ما يسمى التطرف ،مجلة سياسات عربية ، العدد١٤، (قطر: المركز العربي للأبحاث، ٢٠١٥)، ص١٢.

[٨]) احمد عثمان محمد ، أثر التطرف الديني على المجتمع العراقي، مجلة سر من راى ، العدد٦٩، المجلد ١٧،(سامراء ،٢٠٢١) ، ص٣١١.

[٩]) محمد احمد بيومي، ظاهرة التطرف الاسباب والعلاج ، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٢)،ص ٩٣

[١٠]) كريم نجم خضر، الاسباب النفسية الباعثة للتطرف ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، العدد ٣، (كروك، ٢٠٠٨) ، ص ١٦.

[١١]) القران الكريم ، سورة المائدة ، الاية ٧٧.

[١٢]) محمد ناصر الدين الالباني، صحيح سنن ابن ماجه، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٩٩٧)، ص ٢٤٧٣ .

[١٣]) القران الكريم، سورة البقرة، الاية ١٤٣

[١٤]) عواطف عطيل لموالدي، اشكالية التطرف الديني والهوية الثقافية للمجتمع، مجلة دراسات وابحاث، العدد ٢٥، (الجزائر، ٢٠١٦)، ص٨, ص٩.

[١٥]) مجموعة مؤلفين، اسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة واساليب الحد منها من وجهة نظرهم (دراسة ميدانية) ،مجلة كلية التربية – جامعة دمياط ، العدد٧١،(دمياط : ٢٠١٦)، ص ٦.

[١٦]) سعد بن صالح بن رايل العتيبي ، الامن الفكري في مقررات التربية الاسلامية في المرحلة الثانوية :دراسة ميدانية ، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى : كلية التربية ،٢٠٠٩)، ص ٤١

[17]) Anne Speckhard, Molly D. Ellenberg, ISIS in Their Own Words: Recruitment History, Motivations for Joining, Travel, Experiences in ISIS, and Disillusionment over Time- analysis fo 220 in –depth interviews of lsls Returness, Defectors and Prisoners , , Journal of Strategic Security, Volume 13 (USA, University of South Florida, 2020) p 90.

[١٨]) عماد رزيك عمر، تاثير التنشئة الاجتماعية والسياسية في الاتجاه نحو التطرف ، مجلة العلوم السياسية، العدد ٦٠ (بغداد :٢٠٢٠)،ص ٣٤٥.

[19]) Saskia Lützinger, The Other Side of the Story, A qualitative study of the biographies of extremists and terrorists, (Zurich, Kriminalistisches Institut,2012), ,p52

[20])UN Habitat. City Profile of Mosul, Iraq, (accessed Aug. 20,2017), , Internet . http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/ files/resources/UN-Habitat_MosulCityProfile

[21]) Ramesh Chandra Das , The Impact of Global Terrorism on Economic and Political Development ,(Emerald Publishing Limited, 2019), p349

[22]) R. Lafta1, V. Cetorelli and G. Burnham, Living in Mosul during the time of ISIS and the military liberation: results from a40-cluster household survey,٢٠١٨, p2, Internet : https://conflictandhealth.biomedcentral.com/articles/10.1186/s13031-018-0167-8

[23]) Seymour Martin. Lipset, Political Man, The Socail Bases OF Politics , (Garden City, N.Y.: Anchor, books, 196٠) ,p98

[٢٤]) سمية شريط ، دور التنشئة الاجتماعية في انتاج الفكر المتطرف– قراءة في الاسباب وسبل الوقاية ، مجلة مدارات تاريخية ، العدد ٣، (الجزائر: ٢٠١٩) ، ص٥٦٩.

[25]) David Resnick ,can autonomy counteract extremism in traditional education, journal of philosophy of education , VO.42 ,(Wiley online library,2008),p.p.107-108.